رجل الإعلام في الجزائر بين الواقع والرهانات المستقبلية

بغداد باي عبد القادر[1]

الملخص:

نتيجة لغياب دراسات القائم بالاتصال، فإنه من المحتمل أن يشوب المفهوم ذاته قدر من الخلط وعدم التحديد الذي أدى إلى غموضه لفترة طويلة بسبب دراية هذا المفهوم كمستوى مهم وأساسي في عملية الإتصال. وفي هذا النوع من الدراسات كان ينظر إلى القائم بالإتصال في إطار مفهوم "حارس البوابة" الذي يتحكم في نوعية وكم ما يسمح بوصوله إلى الجمهور، وقد حصرت هذه النظرة دوره في عملية " الرقابة" على الرسالة الإعلامية، كما أنها استحدثت بذلك أدوارا أخرى له لا تقل عن عملية إنتاج وضع المادة الإتصالية، **ومع ذلك فقد استمر استخدام مصطلح حارس البوابة لمفهوم القائم بالاتصال لوقت طويل.** [2]

الكلمات المفتاحية:

1- الأداء المهني: Performance Professionnel

يشير مفهوم المهنة profession إلى الوظائف التي تتطلب معرفة متخصصة إلى حد كبير، وكذلك التي تقتضي توافر مهارات معينة تكتسب جزئيا من خلال الدوارات التدريبية التي تستند إلى أسس نظرية، وليس من خلال الممارسة فقط، ويشير المفهوم إلى الوظائف أو المهن ذات المكانة العليا التي تشتمل على خبراء مدربين تدريبا فنيا متخصصا، ويقوم بدور متخصص جدا في المجتمع.[3]

2- المهنيّ Professionnalisation :

يشير إلى تلك العملية التي يمكن من خلالها تحديد الوظيفة كمهنة، والتي تتضمن تحدي هيكل معرفي أو نظرية تحدد مجال الخبرة، ويضاف إلى ذلك نشأة الروابط المهنية، وزيادة الشعور بالهوية الجماعية، وصياغة رموز تلائم السلوك المهني وتطور الإلتزام اتجاه أفراد المجتمع..

3- الممارسة: La Pratique

لقد ورد هذا المصطلح في كتاب " الخدمة الإجتماعية ومجالات تطبيقها" لـ : عبد الحميد عطية، على أنها: الأفعال التي يقوم بها الممارس والموجهة نحو بعض الأغراض والمحددة لبعض الأمل، والتي تم تنميطها في مجموعة من الأساليب الفنية والمناهج العلمية.[4]

---

(1) - أستاذ بقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الجامعي غليزان- الجزائر.

(2) - فريدة عكروت: **سوسيولوجية رجالات الإعلام في الجزائر- دراسة الاتصالات الشخصية للقائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري بخليفة التفاعلات الرمزية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، إشراف د/ العياضي نصر الدين، ص8.

(3) - أشرف خوخة فهمي: **الرقابة في المؤسسات الصحفية**، المعهد العالي للدراسات الأدبية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004 ب ط، ص 26.

(4) - عطية،عبد الحميد بدوي هناء حافظ: **الخدمة الاجتماعية ومجالات تطبيقياتها**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ب ط ،1998، ص ص، 90/89.

4- التحرير الإعلامي: La rédaction

هو علم وفن يجعل من الأحداث والقضايا والوقائع والأفكار وظواهر الحياة كافة في مجتمع ما، مادة إعلامية مكونة من رموز لغوية وغير لغوية مصطلح عليها بين المرسل والمستقبل، ومستكملا بمعالجات فنية من شأنها أن تحقق الإستخدام الأفضل لمميزات الوسيلة الإعلامية سواء كانت مطبوعة أو مسموعة أو مرئية، بما يضمن قابلية هذه المادة للفهم والإستيعاب من قبل قطاعات جماهيرية واسعة، بهدف بلوغ التأثير المطلوب في المتلقي.[5]

5- العمل الصحفي:

هو الإقليم العام الذي يقع فيه الإتصال، فالذي يحدث مثلا قبل الإتصال يمكن أن يؤثر على الشروط التي بواسطتها يمرر الإعلام للجمهور.

كما يمكن أيضا أن يخلق جوا للتوتر أو غليانا الذي قد يؤثر على المعلومات الجديدة المعروضة.[6]

---

[5] - مهنة فريال: **نحو بلاغة إعلامية معاصرة** ، دمشق: مطبعة الروضة، 2004 الجزء الأول ، ص 45.

[6] - رولان كايلور، تر: مرسلي محمد: **الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 1984، ص 649.

مقدمة:

المهنة الصحفية...إنها الشقاء اللذيذ والإنتحار البديع، لا يعرف شيئا عن ذلك سوى الصحفيون أنفسهم، وهذا هو أهم ما في الأمر، لأن غالبية الناس لا يدركون العلاقة بين الصحفي والزمن، تلك العلاقة المتسابقة التي لا تكافؤ فيها.

والصحافة في الحقيقة مهنة كثيرة المطالب، من يحترفها يضحي بوقته وراحته وأعصابه من غير أن يدري به أحد، فلم تعد الصحافة ملجأ لكل فاشل في الحياة، ويخطئ من يعتقد أن هذه المهنة يمكن أن تتخذ كعمل إضافي إلى جانب عمل آخر، فلم يعد هناك مكان في الصحافة للفاشلين ولا للهواة.

والصحافة لا تغلق أبوابها في وجه أحد، ولكنها في نفس الوقت لا تفتحه لأي أحد، فعلى الراغب القادر الكفء أن يفرض نفسه عليها، وأن يفتح بابها فتحا. وبناءا على ذلك فالصحفي إذن يشبه الوتر الحساس الذي ينقل الأنغام الصادقة الأصلية من الرأي العام إلى المؤسسة الإعلامية، ومن المؤسسة إلى الرأي العام، وهو بمثابة المحرر الذي يدور حوله كل نشاط إتصالي إعلامي، فهو الشخصية التي يسند إليها حل المشكلات الإنسانية والإجتماعية وإحراز النصر في الأزمات.

والصحافة كغيرها من وسائل الإعلام لها دور بالغ الأهمية في التأثير وتوجيه الرأي العام، فحسب الأستاذ رضوان بوجمعة * يعتبر تحليل تأثير وسائل الإعلام مفتاحا لكل دراسة حول الاتصال الجماهيري، هذا بالرغم من الأهمية المتزايدة للمحاور الأخرى- دراسات الجمهور والمرسلون والمؤسسة الإعلامية- إلا أن التأثير يبقى الموضوع الذي يحظى باختلافات كبيرة لدى الباحثين. (7)

ولقد كان الإهتمام بدراسة رجل الإعلام مبكرا،أي منذ أن أصبح هذا الأخير محور العملية الإعلامية بعد تعقد المؤسسات الإعلامية في القرن العشرين حيث أصبحت المؤسسة الإعلامية مؤسسة إجتماعية تساهم في التنشئة الإجتماعية والبناء الثقافي في المجتمع.

وإن إلقاء الضوء على موضوع الظروف الإجتماعية المهنية للقائم بالإعلام في الجزائر، ما هو إلا ثمرة من ثمرات انتقال الصحافة الجزائرية من مرحلة الحزب الواحد إلى مرحلة أخرى مختلفة وصفت بمرحلة التعددية الحزبية السياسية والإعلامية، ميزها صدور دستور 1989 وقانون 1990. فأصحاب مهنة المتاعب كما يلقبون أنفسهم عبر العالم يعيشون ظروفا إجتماعية ومهنية متفاوتة، ويختلف الأمر بالنسبة للقائمين بالإعلام في الدول النامية من غيرهم في الدول المتقدمة خاصة في الجزائر.

رجل الإعلام المفهوم والماهية:

يعتبر الصحافي بعدا أساسيا من أبعاد عملية الإتصال، فهو بمثابة المرسل أو المبلغ الذي بدونه لا يمكن أن تقوم عملية الإتصال، وبالرغم من هذا الدور الهام الذي يمارسه الصحفي، فإنه لم يحظ بالإهتمام المطلوب من

---

* أستاذ بقسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسة والإعلام، جامعة الجزائر.

(7) - طاهر بن خرف الله: **الوسيط في الدراسات الجامعية**، ج8، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2005، ص 15.

الباحثين في علوم الإعلام والإتصال، ولم يأخذ نصيبه من الأبحاث العلمية مقارنة بدراسة الوسيلة الإعلامية وتأثيراتها المختلفة ودراسة الجمهور والرأي العام. [8]

وفي هذا السياق أوضح " ماكويل دنيس **Maquail Dennis**" أنه يجب على علماء الإجتماع دراسة رجال الإعلام للأسباب التالية:

- لمعرفة من هم نظرا للإمتيازات التي يتمتعون بها للوصول والحصول على المعلومة.
- النظر في طريقة فهمهم لدورهم وفي كيفية نظرهم لجمهورهم.
- التحقيق في تأثير الخلفية الإجتماعية، القوانين المهنية والأخلاقية على عملية الإختيار والمراقبة التي يقوم بها الصحفي. [9]

فالقائم بالإتصال: هو الشخص الذي يبدأ الحوار بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده (هذه الرموز تكون الرسالة التي يوجهها القائم بالاتصال إلى جمهور معين)، فإذا نجح في اختيار الرموز المناسبة للتعبير عن فكرة تعبيرا صحيحا و دقيقا وواضحا، يقصد من ورائه التأثير في المتلقي، يكون بذلك قد وضع قدمه على الطريق الصحيح، أما إذا عجز هذا المرسل عن صياغة أفكاره في رموز واضحة تعبر عما يقصده، إنهارت عملية الإتصال في مرحلتها الأولى وتحولت إلى عبث قد يسبب الضرر أكثر من النفع. ويحدد " ديفيد برلو" أربعة شروط أساسية يجب أن تتوفر في المرسل وهي: مهارات الإتصال عند المصدر، إتجاهات المصدر، مستوى معرفة المصدر، النظام الإجتماعي والثقافي. [10]

في حين اتجهت دراسات أخرى لتعريف القائمين بالإعلام من منظور الدور في عملية الاتصال، فالمدرسة الأمريكية تضم كافة المشتغلين في الوظائف الرئيسية في مجال إنتاج ومعالجة المعلومات في تعريفها للقائم بالاتصال.

أما المدرسة الفرنسة فترى أن مصطلح القائم بالإتصال يتسم بالحياد، وأن دوره لا يشكل إلا جزءا تكميليا في العملية الاتصالية، وتطرح بدلا منه لقب" الوسيط" على أساس أن الصحفي يقوم بأدوار متعددة، فهو يبحث عن المعلومة ويختار مضمون الرسالة ثم يتوجه إلى جمهوره، وهو بذلك يلعب دورا تفاوضيا بين صانع المعلومة (المصدر) وبين الجمهور (المتلقي)، ويحتل الصحفي موقع الوسيط الذي يتولى إدارة العملية الإتصالية بما يحقق مصالح وتطلعات كافة الأطراف المؤثرة في العملية الإتصالية التي تضمم السلطة السياسية والإقتصادية، وصانعي القرار من ناحية، والمسؤولين عن النشر والتوزيع من ناحية أخرى. [11]

---

[8] - جميلة بن زيدون: **التنظيم المهني للصحافيين الجزائريين المشاركين في مؤتمر النقابة الوطنية للصحافيين**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر – إشراف د. عزة عجان، جوان 2000، ص 39.

[9] - محمد قيراط: **أهمية رجل الإعلام في عملية الاتصال والحاجة إلى دراسته**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد الثالث، مارس 1989، ص56.

[10] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ب ط، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 19.

[11] - عبد الرحمان عواطف: **هموم الصحافة والصحافيين في مصر**، ب ط، مصر: دار الفكر العربي، 1995، ص154.

وفي تعريف آخر، فإن القائم بالإتصال هو الشخص الذي يؤثر في صنع الرسالة الإعلامية سواء من ناحية الشكل أو المضمون، ويعد القائم بالاتصال في المجال الإعلامي طرفا أساسيا من أطراف العملية الإتصالية، ويتسع هذا المفهوم ليشمل العاملين داخل الأقسام المختلفة التي تؤثر في صنع الرسالة الإعلامية، وقد تمحورت دراسات القائم بالاتصال في وسائل الإعلام التقليدية سابق حول مفاهيم المصدر وحارس البوابة والوسيط. [12]

وقد تفاوتت التعريفات التي وضعتها المدارس الإعلامية للقائم بالاتصال، فقد اتجهت البعض منها إلى تعريفه من منظور القدرة على التأثير في المتلقي، فعرفته بأنه يشمل من لديهم القدرة على التأثير بشكل أو بآخر في الأفكار والآراء في حين اتجهت دراسات أخرى لتعريفهم من منظور الدور في عملية الإتصال، فعرفتهم بأنهم الأشخاص الذين يتولون إدارة العملية الإتصالية وتسييرها. أو أن القائم بالإتصال هو أي شخص أو فريق منظم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية. [13]

الأداء المهني« The Professional Performance » :

يشير مفهوم المهنة Profession إلى الوظائف التي تتطلب معرفة متخصصة إلى حد كبير، وكذلك التي تقتضي توافر مهارات معينة تكتسب جزئيا من خلال الدورات التدريبية التي تستند إلى أسس نظرية، ويشير المفهوم إلى الوظائف أو المهن ذات المكانة العليا التي تشتمل على خبراء مدربين تدريبا فنيا متخصصا ويقوم بدور متخصص جدا في المجتمع. [14]

وتتمثل معايير الأداء المهني للإعلام في:

- السبق الصحفي.
- كشف الإنتاج لكل صحفي.
- الصلة برئيس التحرير أو بأحد مساعديه.
- الثقة السياسية من جانب السلطة.

ونجد أيضا هناك معايير من جانب المؤسسات الصحفية، صنفها الصحفيون كالأتي:

- الترشيح لمناصب قيادية في المؤسسة الصحفية.
- أولوية السفر لمهام صحفية.
- أولوية السفر لمهام علمية وتدريبية.
- التقدير الأدبي المعنوي.

---

[12] - المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر، **مستقبل وسائل الإعلام العربية**، الجزء الثالث، 3/5/ ماي 2005، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

[13] - أشرف فهمي خوخة: **الرقابة في المؤسسات الصحفية**، ب ط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، المعهد العالي للدراسات الأدبية، 2004، صص 24،25.

[14] - نفس المرجع السابق، ص 26

أما مفهوم المهنية Professionnalisation:

فيشير إلى تلك العملية التي يمكن من خلالها تحديد الوظيفة كمهنة، والتي تتضمن تحديد هيكل معرفي أو نظرية تحدد مجال الخبرة، ويضاف إلى ذلك نشوء الروابط المهنية، وزيادة الشعور بالهوية الجماعية وصياغة رموز تلاءم السلوك المهني، وتطور معنى الإلتزام اتجاه أفراد المجتمع. (15)

ويعرف البعض التوجه المهني Professionnalisme:

بأنها الصفات المعقدة التي تتميز بها بعض المهن، كالإعتداد بالمهنة، والشعور بالمسؤولية الفردية، والميل نحو التنظيم الذاتي، وروح الإيثار المتزايدة، وتتجه النزعة المهنية بصفة عامة إلى رفع قيمة المهنية، والتوسع في شروط مزاولتها، والسعي من أجل تحقيق المزيد من المزايا المادية والأدبية.

الدراسات التي تناولت النواحي المهنية للصحفي:

تطورت وسائل الإتصال من استخدام قرع الطبول إلى استخدام الأقمار الصناعية، وكان أعظم منجزات البشرية فك عقدة الاتصال اللفظي عن طريق إبتكار اللغة كرموز للتعبير عما يختلج في نفوس الناس وما تفرزه مكنونات ملكاتهم. وهي ترجمان القلوب والأداة المعبرة عما تنطوي عليها الضمائر من أفكار، فإذا كنا – كما يقول علماء اللغة– نتكلم في العادة من أجل أن نبلغ هدفا، فإن اللغة تمثل أداة التواصل الملائمة بين بني البشر التي تمكنهم من تحقيق مصالحهم المشتركة لضمان السير القويم لحياتهم المعيشية. (16)

إن الحديث عن عملية إنتاج الإتصال الجماهيري يعني الحديث عن عمل القائمين على هذا الاتصال، حيث هم الذين يلعبون أدوارا في المؤسسات الإعلامية التي لها تأثير مباشر على مضمون وسائل الإعلام، وتعتبر دارسة الإتصال الجماهيري من خلال المهنة أحد مداخل الدراسة السوسيولوجية للقائمين بالإتصال، وهو مدخل يركز على تحليل المفهوم العام للقائم بالاتصال إلى مكوناته المهنية المتخصصة والمتعددة. وفي هذا الصدد يعرف "جيرمي تانستال" القائمين بالاتصال بأنهم العاملين غير الكتابيين داخل المؤسسات الإعلامية.

إن أداء الموظفين يرتكز على خصائص ترتبط بالقيم التنظيمية وأداء العمل كالخدمة التي تتمثل في مستويات الرضا والروح المعنوية وإحصائيات المناخ العام، وهي التي تؤدي إلى ارتفاع إمكانات احتفاظ العاملين وتكرار الأعمال، وتثبيت وجود فروق وإختلافات بين الأفراد وبعضهم البعض، وهي ظاهرة عامة تلاحظ دائما في جميع النواحي الحياتية ولهذه الفروق تأثيرها على صلاحية الفرد للعمل وحجم العمل وجودة أدائه وأخيرا إستمرارية الشخص في العمل أو تركه. (17) وللإشارة فإن للأداء نظم يصممها خبير تكنولوجيا الأداء، حيث يعرف "سبترز"

---

(15) - أمال كمال: **التوجه المهني لدى القائم بالاتصال**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثلاثون، العدد الثاني والثالث ماي وسبتمبر،1993، ص80.

(16) - محمد برقان، كتابات معاصرة فنون وعلوم: **الاتصال الإقناعي في فن الخطابة**، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الحادي والستون، المجلد السادس عشر، سبتمبر/ تشرين الأول،2006، ص22.

(17) - صلاح الدين محمد عبد الباقي: **إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية**، ب ط، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000، ص 285.

نظام الأداء بأنه" البيئة المادية والنفسية التي يعمل فيها الأفراد" ويرى أنه يتكون من سبعة مكونات: التوقعات، القدرة، المعارف والمهارات، تصميم العمل (المهنة)، الحوافز، الأدوات والمصادر.[18]

مقاييس الأداء: هي أدوات تقيس المهارات والمعارف والإتجاهات الفعلية لدى المشاركين في مناسبات التعلم، مقابل مدركات المشاركين لتلك المهارات والمعارف والإتجاهات، وتتراوح تلك الأدوات بين الإختبارات التحريرية وعرض المهارات في المواقف الحقيقية، وعند استخدام هذه المقاييس تكون هناك ثلاثة اعتبارات مهنية، الأطر الزمنية،والطرق المستخدمة في القياس، المشكلات المرتبطة باختبار وتنفيذ المقاييس.[19]

وهناك خصائص معينة يجب أن تتصف بها مقاييس الأداء الفعالة وهي: التأثير السلوكي أي تحفيز الموظفين، ثم الملاءمة بحيث تقرير الأداء يرتكز على العوامل الخاضعة للرقابة، وكذا التوقيت المناسب بحيث توزع التقارير على كافة الأطراف في الأوقات الملائمة.[20]

ويعتبر تقييم الأداء أحد الأدوات المهمة التي تلجأ إليها إدارة الأفراد لمساعدة باقي أفراد الإدارة على تأدية العديد من أنشطتهم بفاعلية، فمفهوم تقييم الأداء يعتبر أهم المفاهيم التي تهتم بجميع العاملين تقريبا داخل المؤسسة، ويمكن اعتبار التقييم هو العملية التي تصمم لتقدير ما أنجزه الفرد.[21]

كما يعتبر تقييم الأداء أحد الوظائف المتعارف عليها في إدارة الأفراد والموارد البشرية في المنظمة الوظيفية ذا مبادئ وممارسات عملية مستقرة.[22]

وعلى الرغم من كل هذا فإن هناك بعض الصعوبات التي تواجه القياس وتقييم أداء العاملين، ولذلك يقول " روتقورد" مدير إحدى الشركات التي خضعت لدراسات وبحوث حول الأداء وقياسه لدى العاملين، أن تستخدم النتائج في التحقق من الإتجاهات وفهم ردود فعل الموفين اتجاه المؤسسة.[23]

وفي الأخير نقول أن أداء العمل مجال واسع، يتطلب العديد من المقومات للوصول به إلى الهدف المنشود، من فعالية وأداء حسن، حيث هناك العديد من معايير التقييم التي تجعل القائمين على العمل يعرضون النقص من ذلك تداركه، غير أن تقييم العمل يحتاج إلى ثقافة معينة خاصة أنه يبعث إحساسا بالمراقبة والتقييد لدى العاملين وكذلك الشأن بالنسبة للصحفيين العاملين على مستوى المؤسسات الصحفية على اختلافها.

---

(18) - محمد عطية خميس، **تطور تكنولوجيا التعليم**، ب ط، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون سنة، ص311.

(19) - نانسي ديسكون، تر" علي الفرس: **تقويم الأداء– وسيلة تحسين النوعية في تنمية الموارد البشرية**، ب ط، الرياض :مطابع معاهد الإدارة العامة، 1961، ص 59.

(20) - علي أحمد ابو الحسن: **المحاسبة الإدارية المتقدمة، اتخاذ القرارات –تقارير الأداء– تقييم الأداء**– ب ط، الإسكندرية: الدار الجامعية، ص ص، 219 ،221.

(21) - حنفي محمود سليمان: **الأفراد**، ب ط، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ص 332.

(22) - محمد علي خضر: **الإشراف والتقدير في طريقة العمل مع الجماعات**، 1996، ص 155.

(23) - كريس أشتون: تر: علا أحمد إصلاح: **تقييم الأداء الاستراتجي لأداء العاملين وإرضاء العملاء**، ب ط، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2001، ص 91.

العمل الصحفي بعد تولي عبد العزيز بوتفليقة سدة الحكم:

منذ سنة 1999، هذه المرحلة التي تبدأ باعتلاء السيد"عبد العزيز بوتفليقة" سدة الحكم، والذي حاول خلال فترة حكمه أن يعيد الأمن والاستقرار للبلاد، وأن يرفع المستوى المعيشي للمواطن ويعيد الإعتبار للجزائر في المحافل الدولية، تعهد في بداية حكمه أن تتحكم العلاقة بينه وبين الصحافة خاصة المستقلة على الحوار والنقد البناء بعيدا عن القذف والتشهير، وتعهد بأن لا يتعرض أي صحفي في فترة حكمه للسجن.

ففي عهده وحتى سنة 2006 تم تقديم ثلاث مشاريع لقانون الإعلام، ففي فترة الوزير " حمراوي حبيب شوقي" جاء قانون يمجد حرية الصحافة بشرط ألا يتطرق الصحفي إلى أسرار الدولة دون تحديدها...، ثم جاء " عبد العزيز رحابي" ليقدم مشروعا يحمي حرية الصحافة ويصب اهتمامه على تنظيم سوق الإشهار دون أن يتحقق المشروع، ليلقى المصير نفسه، المشروع الذي قدمته" خليدة تومي" الذي يفرض ملف نجاعة إقتصادية لتأسيس شركة إعلامية وأخيرا مشروع أخلاقيات المهنة للسيد " بوجمعة هيشور" الذي تم تحويله إلى مواد أخرى يوم 02 ماي 2005 ليبقى منصب وزير الإتصال والإعلام شاغرا حتى وقت لاحق.

وكان المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة في بيان له إعتبر أن مشروع المعدل والمتمم للأمر 66-165 المؤرخ في 08 جوان 1966 والمتعلق بقانون العقوبات في مواده الخاصة بالإهانة والشتم والقذف يتضمن إنزلاقات خطيرة ضد الصحافة والتعبير وضد الصحافيين والمجتمع...إذ قد يؤدي تطبيقها إلى العودة إلى الرقابة الذاتية.[24]

ومباشرة بعد تعديل قانون العقوبات بدأت تهم القذف والتشهير تعلن من أطراف عديدة: رؤساء البلديات، ولاة، مؤسسات عسكرية ومدنية وحكومية...، ففي فيفري 2002 رفعت المؤسسة العسكرية دعوى قضائية ضد مدير جريدة الوطن عمر بلهوشات والصحفية سليمة تلمساني التي تعمل في صحيفة الوطن وهذا على خلفية نشرها لمقال موقع في 01 ديسمبر 2001 تتهم فيه المؤسسة العسكرية بالقمع والضلوع في أعمال غير شرعية. كما رفعت نفس المؤسسة دعوى ضد الكاريكاتوري علي ديلام من صحيفة LIBERTE بعد نشره لرسومات تمس شخص الرئيس الراحل محمد بوضياف وتهين المؤسسة العسكرية.

كما ألقت أحداث منطقة القبائل بظلالها على المشهد الإعلامي، حيث تحولت الصحف الخاصة حسب بعض المراقبين للمشهد الإعلامي إلى منظمات سياسية تلعب دور الأحزاب الغائبة في منطقة القبائل.[25]

في منتصف شهر أوت 2003، بدأت أزمة فصول جديدة بين السلطة والصحافة المستقلة المكتوبة، حينما أبلغت ستة يوميات هي : الخبر، Liberté، Le soir d'Algerie، وl'Expression، والرأي، بضرورة دفع مستحقاتها قبل يوم 17 أوت 2003، أدى الفعل المخالف لهذه التعليمة إلى توقف صدور هذه اليوميات في الشرق والغرب في 18أوت 2003، هذه القضية دفعت الناشرين إلى التنديد بالممارسات إنتقاما من الصحافة المرة

---

(24) - بيان المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة ، الجزائر، **الخبر**، العدد 3148، 22 أفريل 2001، ص3.

(25) - أحد المشاركين، ندوة الخبر الدولية حول" **مفهوم القذف في الصحافة بفندق الجزائر**، الجزائر، يومي 07-08 ديسمبر 2003.

التي نشرت الفضائح على أعمدتها وكشفت الممارسات الخطيرة والتي تورطت فيها شخصيات في السلطة والنظام عامة مثل التعذيب واستخدام النفوذ لأغراض مصلحية.[26]

ومن جهة أخرى وصف تقرير للفيدرالية الدولية للصحفيين ومنظمة ستيتويش بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة سنة 2004 بالصعبة بالنسبة للصحافة الجزائرية، حيث واجه الصحفيون أنواع من التهديدات والمراقبة والسجن، كما إعتبرت المنظمة العربية للصحافة في بيان مساندة وتضامن مع الصحافة المستقلة بالجزائر أصدرته في فيفري 2004، حرية الصحافة مكسبا لا يجب التفريط فيه.

وفي الإطار العام للممارسة الصحفية بالجزائر ما زال يتسم بالعشوائية والفوضى، حيث وبالرغم من المكتسبات التي أحرزتها الصحافة المكتوبة في بلادنا إلا أنها لم تستفد من التنظيم الذي يضمن لها أرضية مهنة سليمة تكفل الممارسة المهنية الخاصة بالصحفيين والتكوين المستمر والفعال والتحرر من القيود التي تفرضها أصحاب المصالح السياسية والإقتصادية والمالية والإجرامية والتي اعتبرها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة لسنة 2005 (وعاء المشاكل التي تعرفها الصحافة والصحفيون) كما دعا الرئيس الصحفيين إلى : التقييد بأخلاقيات وآداب المهنة، والتمسك أولا وقبل كل شيء بعدم الحياد عن الحقيقة وعدم تزيفيها على أن يلتزم الصحفيون بأن: لا ينصبوا أنفسهم خصوما أو حكاما وأن يسعوا لخدمة الوطن.[27]

ويبقى المجال مفتوحا أمام وضعية الإعلام الحالية التي ربما قد تشهد تطورات في المستقبل إما نحو ارتقائها واستمراريتها أو نحو تقهقرها وعودتها إلى الممارسات البائدة ما لم يلتف الإعلاميون حول أسس أخلاقية وقيمية ترفع من مستوى العمل الإعلامي في ظل القيم الأخلاقية الرقية، وتبقى رهانات السلطة أيضا مرهونة بارتقاء الإعلام وتطوره ولم يتم هذا إلا بالسعي الدؤوب نحو تحرير قطاع السمعي البصري ودعم الصحافة المكتوبة الناشئة وإصدار تشريعات تليق بمستوى طموحات الإعلاميين كإلغاء عقوبة السجن في حق الصحفيين ورفع حالة الطوارئ وهذا حتى يؤدوا واجبهم في تكريس حق المواطن في إعلان نزيه موضوعي وصادق.

إذا أرادت الصحافة أن تعيش فيجب عليها أن تحافظ على حريتها، وأن تظل مسؤولة عن كل ما تنشره وتبثه من أخبار وآراء كما أن على الحكومات والمستغلين بالصحافة والجمهور أن يعملوا جاهدين ليكفلوا إستقلال الصحف وكرامتها،[28] ولكن العبء الأكبر يقع على الإعلاميين والقائمين بالإتصال أنفسهم، الذين يقيمون الحجة والبرهان والدليل أو ما يصطلح على تسميته بالمحاججة **Argumentation** والتي نجدها نظرا لأهميتها في كل مكان، في الخطاب السياسي حينما يحاول المرسل إستعمال مختلف الأساليب للفت انتباه سامعيه، وفي مرافعة

---

(26) - حميد يس، في "مهمة قذرة أخرى" بعد نشر فضائح السلطة، أويحي يهدد بتوقيف الجرائد، الجزائر، **الخبر**، العدد 3858، 16أوت 2003، ص3.

(27) - سفيان بوعياد، بوتفليقة في اليوم العالمي لحرية التعبير " **زمر المصالح وراء مشاكل الصحافة والصحافيين**" الجزائر، الخبر، العدد 4384، 3 ماي 2005، ص 2.

(28) - خليل صابات: **الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم**، مرجع سابق، ص 327.

المحامي الذي يحاول التأثير على القضاة وفي اللافتة الإشهارية عندما يحاول رجل الإشهار إستمالة الزبائن إلى منتوج معين...وهنا دخلت المحاججة ميدان اللسانيات التداولية **Pragmatique** التي تعنى بالقيمة الإنشائية للغة، أي قدرة الكلام على التأثير على الغير.[29]

إذ يجب على الصحافيين أن يواكبوا التطورات التي تحصل في ميدان الإعلام والإتصال وأن يتكونوا تكوينا يتناسب مع الرسالة التي ستوكل إليهم، وأن لا يسمحوا لأي كان أن ينخرط في المهنة إلا وفق شروط معينة أهمها الأخلاق العالية والثقافة الواسعة والدراية التامة للفنون الصحفية.

إلى جانب التأهيل والتكوين والمنظومة التشريعية يوجد عامل آخر بإمكانه أن يحمي العمل الإعلامي ويرتقي به ألا وهو المنظمات المهنية في النقابات ومجالس الإعلام وأخلاقيات المهنة التي تكفل إستقلال الصحفيين وتحميهم من التدخلات السافرة وتحرر الإعلاميين من القيود التي قد تفرض عليهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

---

(29) - محمد برقان، كتابات معاصرة، فنون وعلوم،" **الخطاب الحجاجي والاتصال**"، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثامن والخمسون، المجلد الخامس عشر، تشرين الثاني، كانون الأول، 2005، ص23.

قائمة المصادر والمراجع:

1. فريدة عكروت: **سوسيولوجية رجالات الإعلام في الجزائر– دراسة الاتصالات الشخصية للقائمين بالاتصال في التلفزيون الجزائري بخليفة التفاعلات الرمزية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، إشراف د/ العياضي نصر الدين، 2001.
2. طاهر بن خرف الله: **الوسيط في الدراسات الجامعية**، ج8، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2005.
3. جميلة بن زيدون: **التنظيم المهني للصحافيين الجزائريين المشاركين في مؤتمر النقابة الوطنية للصحافيين**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر – إشراف د. عزة عجان، جوان 2000.
4. محمد قيراط: **أهمية رجل الإعلام في عملية الاتصال والحاجة إلى دراسته**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد الثالث، مارس 1989.
5. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ب ط، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
6. عبد الرحمان عواطف: **هموم الصحافة والصحافيين في مصر**، ب ط، مصر: دار الفكر العربي، 1995.
7. المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر، **مستقبل وسائل الإعلام العربية**، الجزء الثالث، 3/5/ ماي 2005، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
8. أشرف فهمي خوخة: **الرقابة في المؤسسات الصحفية**، ب ط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، المعهد العالي للدراسات الأدبية، 2004.
9. أمال كمال: **التوجه المهني لدى القائم بالاتصال**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثلاثون، العدد الثاني والثالث ماي وسبتمبر،1993.
10. محمد برقان، كتابات معاصرة فنون وعلوم: **الاتصال الإقناعي في فن الخطابة**، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الحادي والستون، المجلد السادس عشر، سبتمبر/ تشرين الأول،2006.
11. صلاح الدين محمد عبد الباقي: **إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية**، ب ط، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000.
12. حمد عطية خميس، **تطور تكنولوجيا التعليم**، ب ط، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، بدون سنة.
13. نانسي ديسكون، تر" علي الفرس: **تقويم الأداء– وسيلة تحسين النوعية في تنمية الموارد البشرية**، ب ط، الرياض :مطابع معاهد الإدارة العامة، 1961.
14. علي أحمد ابو الحسن: **المحاسبة الإدارية المتقدمة، اتخاذ القرارات –تقارير الأداء– تقييم الأداء**– ب ط، الإسكندرية: الدار الجامعية.

15. حنفي محمود سليمان: **الأفراد**، ب ط، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية،1999.
16. محمد علي خضر: **الإشراف والتقدير في طريقة العمل مع الجماعات**، 1996.
17. كريس أشتون: تر: علا أحمد إصلاح: **تقييم الأداء الاستراتجي بأداء العاملين وإرضاء العملاء**، ب ط، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة ، 2001.
18. بيان المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة ، الجزائر، **الخبر**، العدد 3148، 22 أفريل 2001
19. أحد المشاركين، ندوة الخبر الدولية حول" **مفهوم القذف في الصحافة بفندق الجزائر**، الجزائر، يومي 07-08 ديسمبر 2003.
20. حميد يس، في " مهمة قذرة أخرى" بعد نشر فضائح السلطة، أويحي يهدد بتوقيف الجرائد، الجزائر، **الخبر**، العدد 3858، 16أوت 2003.
21. سفيان بوعياد، بوتفليقة في اليوم العالمي لحرية التعبير " **زمر المصالح وراء مشاكل الصحافة والصحافيين**" الجزائر، الخبر، العدد 4384، 3 ماي 2005.
22. محمد برقان، كتابات معاصرة، فنون وعلوم،" **الخطاب الحجاجي والاتصال**"، مجلة الإبداع والعلوم الإنسانية، العدد الثامن والخمسون، المجلد الخامس عشر، تشرين الثاني، كانون الأول، 2005.
23. عطية،عبد الحميد بدوي هناء حافظ: **الخدمة الاجتماعية ومجالات تطبيقياتها**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ب ط ،1998.
24. مهنة فريال: **نحو بلاغة إعلامية معاصرة** ، دمشق: مطبعة الروضة، 2004 الجزء الأول .
25. رولان كايلور، تر: مرسلي محمد: **الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، 1984.